قد تكلف اجتياز هذه العقبة الكأداء لما وفق فى الموضوع الى المدى الذى انتهى اليه من البراعة فى حبكة الرواية والاتيان بأرفع الخواطر سمى ذلك لان الشعر ذاته فى حاجة (بالتمثيل) الى كل هذه التوسعة والاطغت الألفاظ على المعانى وجاءت المواقف فى شىء كثير من البرود والجفاف مهما بلغ الشاعر حظا عظيما من فيض العبقرية . ويظهر أن الأبيات التى استشهدتم بها من رواية قمبيز ليست ثلاثة ومصرعا (بفتح الراء) وانما هى أربعة أبيات باعتبار قوله :

بخٍ بخٍ بنتَ أخى

بيتاً واحداً مصرعا (بتشديد الراء) كما يدل عليه التشكيل فى الرواية وعلى حد قوله فى (قمبيز) أيضاً :

النوبُ جيلْ . حرٌّ أصيلْ يقضى الديونْ
نحن الأسود حمر الجلودْ حمر العيونْ
لنا لبدْ من الزردْ هى الحصونْ

الى آخر القطعة (ص ٩٨) وهناك كثير من أمثال ذلك وهو بحر جديد يستسيغه الذوق طبعاً . وبذلك يرتفع ما يؤخذ على شوقى من استساغته اختلاف البحر فى البيت الواحد ، وذلك مالا يصح صدوره من شاعر ، لأن البيت فى الشعر وحدة مستقلة الذات فى القصيدة ، وهذا الاستقلال يفرض معه اتحاد البحر فى البيت الواحد .

وبعد فانى أرجو لا يكون هذا الدفاع مبرراً لما جريت عليه فى تأليف روايتى الشعرية (رسول السلام[٢]) من عدم التقيد ببحر واحد وقافية ثابتة والاكتفاء بموسيقية الوزن فحسب ، انما أرجو فيه اصلاحا لما علق فى بعض الأذهان من أن روايات شوقى فقدت أكثر جمالها بفقدها اتحاد الوزن والقافية . ويكفى الشعر التمثيلى أن يحتفظ بنغمة الوزن وحدها مادام المسرح لم يخصص لقائل واحد وانما هى مشاهد عدة وممثلون كثيرون قد يكون هذا التنويع فى البحور والقوافى ، ملائماً لابراز ملامح الجمال التى تنسجم مع الموقف ومن فيه .

بغداد — حسين الظريفى

(١) نشرت بعض مواقفها مجلة « الصباح » الغراء بأعدادها الاخيرة .

مشروع تعاون الشباب

صيحة من قلب الشباب لانقاذ الشباب

للأستاذ حافظ محمود

فى الوقت الذى يزاحم القنوط آمال الشباب فى ساحة العمل والنشاط قد ارتفع صوت ينادى الشبان الى الخلاص مما أحاق بحياتهم العملية من ضغط وأرهاق ، يقول لهم أن فى يد الشباب معجزة الثروة الطائلة اذا هم أدخروا من أموالهم المتواضعة بضعة قروش تحتسب لهم أساساً للمساهمة فى انشاء شركات مصرية صناعية تزيد فى كسبهم ناحية لن تزيدها الايام الا سعة وتجديدا .

ذلك هو مشروع تعاون الشباب الذى يتقدم الى شباب الامة المصرية بهذه الفكرة الناضجة ، يفصل لهم رءوس الأموال تفصيلا ، يستطيع كل فتى وكل فتاة الى الاشتراك فيه سبيلا . فخمسة قروش ما أهون توفيرها فى كل شهر مرة واحدة لمن اراد ، وأكثر من مرة واحدة للقادرين !

فحسبنا من المصريين واحد فى المئة من تعدادهم يؤمنون بتنفيذ هذه الفكرة . إن واحداً فى المئة من خمسة عشر مليونا مصريا اذا أدخروا خمسة قروش لكل منهم شهرياً اجتمع لنا فى عام واحد تسعون الفا من الجنيهات . وهو مبلغ يحسب فى تاريخنا الاقتصادى الناشىء بالشىء الكثير . فأنت حين تراجع تاريخ انشاء بنك مصر وتعلم انه قام أول ما قام على ثمانين الفا فقط لابد واجد من نفسك بعد هذا احساسا طيبا نحو هذه التسعين الفا من الجنيهات التى يستطيع شبان المدن المصرية وحدهم أن يدخروها فى سنة واحدة من بقايا نفقاتهم النثرية فى غير عنت ولا أرهاق .

أن الحركة الاقتصادية هى ميزة العصر الحاضر على كل العصور ، ومن الأمثلة التى تساق فى هذا البحث أن مصر تستورد سنويا من الخارج بما يقرب من المليون جنيه غرائر (زكائب) خشنة ساذجة ، مع مصلحة التجارة والصناعة بعد درسها الصناعة الغرائر علميا قد تبينت اننا نستطيع أن ننشىء بتسعين الفا من الجنيهات أو يزيد قليلا هذا المصنع العظيم الذى يغنينا عن بذل مليون أو ملايين بضرورة التكرار سنويا للمصانع الخارجية .

هذا كله انما يقوم دليلا قويا على صلاح الدعوة التى يدعوها « مشروع تعاون الشباب » لفتح آفاق جديدة يرتادها شبان

مصر فى حياة الاعمال الحرة ، ويزيد فخرهم فيها أنهم هم المنشئون ، وهم العاملون. وهم الذين يفيدون ويستفيدون .

ذلك أن القائمين بدراسة هذا المشروع وتنفيذه فكروا أول ما فكروا ألا تكون قروش الشباب هبة أو عطاء ، فليس العطاء من تاريخ الاقتصاد فى شيء ، انما جعلت هذه القروش الخمسة التى يكرر الشباب المصري ادخارها لمشروع تعاون الشباب وسيلة ميسورة تنتهى بالجميع الى أن يصبحوا مساهمين فى الشركات التى ينشئونها باموالهم . فيكونون قد انشأوا للصناعة فى مصر منشآت جديدة من ناحية ، وفتحوا لأنفسهم طريقا الى الربح من ناحية ثانية . وزادوا على هذا وهذا أنهم يبذرون بما يعملون بذور النزعة الاقتصادية المنتجة فى أرض البلاد .

فانت ترى أن الفكرة فى هذا المشروع لم تكن وليدة رأى عارض أو تقليد أصم . انما هى فكرة ولدتها حاجة الحياة المصرية الى كثير من المنافذ التى تنفذ منها جهود الشباب الى ما يهيء لهذه الشبيبة المصرية مستقبلا أكثر رخاء ورغداً ، وأنت ترى فى تضاعيف هذه الفكرة نزوعا الى تحقيق الديمقراطية الاقتصادية اذ تفتح وسائل المشروع أبواب المساهمة فى تأسيس الشركات والمصانع أمام أصحاب خمسات القروش كما تفتحها أمام أصحاب الآلاف أو الملايين ، وهى نزعة علمية صالحة جديرة بالتقدير والاعتبار .

كان هذا المشروع فكرة ، ثم انقلبت الفكرة صوتا ينادى شباب مصر الى العمل فى سبيل مستقبلهم ومستقبل بلادهم . والواقع أن فى مصر مشكلة يصح أن تسمى مشكلة الشباب ، وأن هذا المشروع حل من أوفق الحلول لهذه المشكلة الضخمة فأولئك الالوف الذين تخرجهم المدارس كل سنة الى أين يذهبون بما تسلحوا من علوم وفنون ؟ لقد ضاقت سبل الرزق عن أن تسد حاجاتهم ، وعز على أوليائهم والاغنياء من أهلهم أن يضحوا فى سبيلهم ، وحقت عليهم التجربة القاسية التى سيخرجون منها أما ظافرين بمعنى سام من معانى الرجولة التى تعرف قيمة الاعتماد على نفسها ، وأما حاملين أثقال الخيبة التى لا رجولة فيها

لم يبق أمام الشبيبة المصرية الا أن تعنى بمستقبلها : تدبر له الامر وتنفذ ما فيه بناؤه ، بناء يقوم على أسس مادية ثابتة لا تتعرض لها أيدى الاخرين . ولعل مشروع تعاون الشبان هذا هو الترجمة الحرفية لهذا كله ، فهو محاولة مرضية فى خلق شيء لمستقبل الشباب بجهود الشباب وماله من قليل المال وكثير النشاط . وربما كان حتما لزاما على اخواننا الشبان أن يوجهوا جهودهم فى تنفيذ هذا المشروع على الوجه الذى يحقق آمالهم أملا فأملا ليثبت لهم فى سجل الايام أنهم عرفوا واجبهم فأدوه ، وآمنوا بحقهم فسعوا اليه .

أما وسائل التنفيذ لهذا المشروع فقد أحسن أو يحسن القائمون به تنظيمها ، فلكل خمسة قروش تودع لحساب المشروع « كوبون » مرقوم بالرقم المسلسل ، مختوم بالخاتم المسجل ، ممضى امضاء رسمية . وهذه الكوبونات التى يتقاضاها المساهمون فى هذا المشروع تودع قيمتها أو أثمانها لحساب المشروع فى بنك مصر ايداعا ليس فيه صرف ولا حل الا يوم تنعقد الجمعية العمومية للجان المشروع بعد ستة أشهر ، فتحصى المجموع عدداً وتقرر ما ينشأ به من صناعة ومن يقوم على الانشاء من الاعضاء الاخصائيين البارزين . يومئذ تأذن الجمعية لثلاثة من الرؤساء أن ينفقوا على عملية التأسيس بحساب معلوم تحت رقابة مسؤولة

هذه وسيلة من وسائل النجاح للمشروع يزيد عليها أن القائمين بعملية التوزيع فى ذاتها ليسوا فتية غير مسؤولين ، انما هم أعضاء لجان فى وزارات الحكومة ومصالحها ومدارسها يشرف عليها رؤساء من أكبر الرؤساء . وهم يشتركون فى المسؤلية عن كل ما يوزعون حفظاً وضماناً لما يجمعون .

أما المال الذى يجمع فهو مضمون فى خزائن بنك مصر ، واما ملكيته فهى لاصحاب خمسات القروش أنفسهم تعود عليهم ارباحه يوم تنشأ الشركة ويكونون فيها مساهمين ، وأما نوع الصناعة التى تؤسس بمال المشروع هذا فمتروك أمرها لقيمة رأس المال الذى يمكن جمعه وتوفيره لهذه الغايات كلها التى يسعى اليها المشروع من انشاء صناعات وطنية الى فتح أبواب جديدة للرزق . فلجنة المشروع تضع نصب أعينها اذن غرضين : صناعة لا مزاحمة فيها للمواطنين ، ومصانع يتطلب العمل فيها أكبر عدد ممكن من أيدى الشباب المواطنين .

أن كل غرض من هذين الغرضين اللذين يسعى اليهما مشروع تعاون الشباب جدير بعطف الامة وتقديرها ، واذا كان قلب الامة موزعا فى قلوب الشباب فما احرى هذه القلوب أن تنصت الى نداء « تعاون الشباب » ثم تجاوبه بالاقبال والبذل والعمل فى سبيل الحرية التى تلمس بالايدى ويحس بها الافراد جميعاً . .